«زوايا».. تقيم «برزخيات طلال معلا»

في عيده الـ٧٠ يقص رحلته الطويلة مع الفن والشغف

| سارة سلامة

رغم الغبار الذي ملأ الأجواء اخترنا وجهتنا للقاء قامة ثقافية فنية لطالما كانت على قدر كبير من المسؤولية والعطاء تجاه نفسها والفن وتجاهنا كأشخاص، حيث احتفت غاليري «زوايا» بالميلاد الـ(٧٠)، للباحث والتشكيلي السوري طلال معلّا في أمسية حوارية، تحت عنوان «برزخيّات طلال معلّا»، أعدها الإعلامي ملهم الصالح، خاض خلالها في تجربة معلّا التشكيلية ومنجزه البحثي واشتغالاته الثقافية، التنموية والتطويرية في الموروث والمعاصر، المحلي والعربي في آن.

تجاوز المحلّية

معلا يستحق بشكل فعلي الاحتفاء كفنان سوري بكل تاريخه وإبداعه يزخر اليوم بهذا الكم من العطاء ويحتاج إلى وقفات إعلاميّة أكثر منطقية وبحث في تفاصيل موهبته وتاريخه الفني، رأيناه ربما لم يكن راضياً عن تكرار أسئلة لم تضفْ للقاء أي جديد فكان يقف عند كل سؤال مستغربا، بحاجة نحن أن نسأل ونلتقي هذا الفنان ونتطلع لتجربته ونقتبس ونتعلم وهذا ما أشعلته الدكتورة بثينة علي التي قطعت لهو الحديث بأسئلة منطقية سألت خلالها عن واقع الفن التشكيلي السوري وما يجري حوله من تطور عربي.. مسيرة طويلة في الفن والعطاء قدمته كأبرز التشكيليين السوريين والعرب، لتتجاوز شهرته المحلّية وتلحق بالعالمية، ذلك من خلال خط لوني مميز حفرت له مكاناً مهماً وأعطته شهرة كبيرة، فكل متذوق في الفن سيقف طويلا عند تجربته التي تمتد لسنوات طويلة وتحمل الكثير من الإبداع، هذا عدا شخصيته وما يملكه من ثقافة واسعة وقوة انتصر فيها على المصاعب وواجه مفارقات الحياة وغاب فيها عن سورية قرابة ثلاث وعشرين سنة، وعاد في مطلع عام ٢٠١١ أي مع بدء الحرب، طمعا في إعادة موروثها الثقافي.

يذكر أن معلّا ناقد وشاعر وفنان تشكيلي سوري من مواليد اللاذقية عام ١٩٥٢، وهو أيضاً خبير ومستشار ثقافي، درس تاريخ الفن المعاصر في إيطاليا واللغة العربية وآدابها في سورية. حاز جوائز عالمية منها: جائزة البحث النقدي الذهبية في الفنون، والجائزة الذهبية للأفلام القصيرة في مهرجان القاهرة التلفزيوني.

عن حياته

يعمل معلّا مستشاراً ثقافياً وخبيراً في التراث اللامادي في منظمة «اليونسكو»، عضو منظمة النقد الدولية «أيكا»، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، وعضو جمعية الإمارات للفنون التشكيلية، منسّق ومقرّر جائزة الشارقة للإبداع النقدي التشكيلي. مدير تنفيذي سابق لوحدة دعم وتطوير التراث الثقافي اللامادي في الأمانة السورية للتنمية.

في رصيده عدد من المؤلفات والأبحاث، منها: «بؤس المعرفة في نقد الفنون البصرية العربية»، «الحيوية المستحدثة، الفنان أحمد معلا»، «إحياء الذاكرة التشكيلية السورية»، «الفنان عبد الرحيم سالم»، «الفنانة نجاة مكي»، «المؤتلف والمختلف، الانفتاح على المرئي في تجربة الإمارات»، «مفاتيح النور، الفنان عبد اللطيف الصمودي»، «مبدعون من الشام»، «الفنان عبد القادر الريس»، «المحترف الإماراتي، المكان الذاكرة الانتماء»، «العالم الضال، انحراف الرؤية في الفنون»، «أوهام الصورة، التشكيل العربي.. الثقافة السائبة»، «عزف منفرد على الطبل ـ نص مفتوح»، «أحوال الصور»، «جسد، مقاربة الوهم والخيال والحلم بآليات التعبير الجسدي»، «موت الماء ـ شعر». أضاف إلى رصيده خلال العامين الفائتين ٧ إصدارات مرجعية في الفن التشكيلي، ٦ منها عن دار خطوط وظلال: «الحرب على الفن، لغز الفن، غروب الفن، الصورة الشخصية، تحولات الجسد المبدع، الفن والمال». أما إصداره الأحدث «الفن السوري» فقد صدر عن مؤسّسة تقلا الثقافية باللغتين الإنكليزية والألمانية.

من مؤلفاته

بؤس المعرفة في نقد الفنون البصرية العربية– الهيئة العامة السورية للكتاب– وزارة الثقافة– دمشق– سورية ٢٠١٢.

الحيوية المستحدثة، الفنان أحمد معلا– دمشق– سورية ٢٠١٠.

إحياء الذاكرة التشكيلية السورية– وزارة الثقافة– دمشق– سورية ٢٠٠٨.

الفنان عبد الرحيم سالم– وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع– أبو ظبي– الإمارات ٢٠٠٨.

الفنانة نجاة مكي– وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع– أبو ظبي– الإمارات ٢٠٠٨.

المؤتلف والمختلف، الانفتاح على المرئي في تجربة الإمارات– وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع– أبو ظبي– الإمارات ٢٠٠٧.

مفاتيح النور، الفنان عبد اللطيف الصمودي، مؤسسة العويس الثقافية– دبي– الإمارات ٢٠٠٦.

مبدعون من الشام، مؤسسة العويس الثقافية– دبي– الإمارات ٢٠٠٥.

الفنان عبد القادر الريس– مؤسسة العويس الثقافية– دبي– الإمارات ٢٠٠٥.

المحترف الإماراتي، المكان الذاكرة الانتماء– دائرة الثقافة والإعلام– الشارقة– الإمارات ٢٠٠٣.

العالم الضال، انحراف الرؤية في الفنون– دائرة الثقافة والإعلام– الشارقة– الإمارات ٢٠٠٣.

أوهام الصورة، التشكيل العربي.. الثقافة السائبة– دائرة الثقافة والإعلام– الشارقة– الإمارات ٢٠٠١.

عزف منفرد على الطبل– ورد للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق– سورية ٢٠٠٠.

أحوال الصور– دائرة الثقافة والإعلام– الشارقة– الإمارات ١٩٩٩.

جسد، مقاربة الوهم والخيال والحلم بآليات التعبير الجسدي– دار سندباد للنشر ومركز الأردن الجديد للدراسات– عمان– الأردن ١٩٩٩.

موت الماء– شعر– دار الانتشار– بيروت– لبنان ١٩٩٩.

من معارضه

معرض استعادي– غاليري الحكمية– اللاذقية– سورية ٢٠١٨.

معرض إنِّي أرى الناس– غاليري تجليات– بيروت– لبنان ٢٠١٦.

معرض انتهى زمن الصمت– غاليري تجليات– دمشق– سورية ٢٠١٥.

معرض الفن السوري المعاصر– صالة آرتيوم– بيروت– لبنان ٢٠١٣.

ملتقى الإمارات الدولي الأول للنحت على الرمل– نادي تراث الإمارات– أبو ظبي الإمارات ٢٠١١.

معرض (٣٨ فناناً عربياً) وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع– مركز دبي المالي– الإمارات ٢٠٠٩.

معرض (صمت ٨) سترومبرغ– ألمانيا ٢٠٠٩.

البينالي الثقافي الدولي الأول– القاهرة– مصر ٢٠٠٩.

معرض (صمت ٧) صالة البارح– البحرين ٢٠٠٨.

مهرجان المحرس الدولي– صفاقس– تونس ٢٠٠٧.

معرض (الفن العربي المعاصر) صالة المدين– فالنسيا– إسبانيا ٢٠٠٧.

معرض (الإمارات وأشهر فنانيها العرب) مسرح دبي الاجتماعي ومركز الفنون– دبي– الإمارات ٢٠٠٧.

معرض (فنون معاصرة) متحف الشارقة للفنون– الشارقة– الإمارات ٢٠٠٧.

معارض جماعة الجدار– مؤسسة سلطان العويس الثقافية– دبي٢٠٠٧–٢٠١١.

سمبوزيوم الملتقى الثامن للفن الحديث– كاراي– رومانيا ٢٠٠٦.

معرض (صمت ٦) صالة القصباء– الشارقة ٢٠٠٦.

مهرجان دول البحر الأبيض المتوسط– بيشيليه– إيطاليا ٢٠٠٥.

معرض (صمت٥) أكاديمية الفنون– جامعة غوتنغن– ألمانيا ٢٠٠٥.

معرض (صمت ٤) رواق الشارقة للفنون– الشارقة– الإمارات ٢٠٠٥.

معرض (تمارين ذهنية) المركز الثقافي اليوناني– الاسكندرية– مصر ٢٠٠٥.

معرض(حوارات) غاليري أورفلي– عمان– الأردن ٢٠٠٥.

معرض المنيكب (غرناطة) بلدية المنيكب– إسبانيا ٢٠٠٥.

معرض (لوركا– عرار) غاليري زارة– عمان– الأردن ٢٠٠٤.

معرض (صمت ٣) رواق الشارقة للفنون– الإمارات ٢٠٠٤.

معرض (صمت ٢) صالة XVA– دبي– الإمارات ٢٠٠٤.

معرض (صمت ١) صالة أوسترا– دبي– الإمارات ٢٠٠٤.

معرض (تمارين ذهنية) صالة الرواق– البحرين ٢٠٠٤.

معرض (تمارين ذهنية) صالة أتاسي– دمشق ٢٠٠٢.

معرض (ذهاب– إياب) المركز الثقافي الروماني– فينيسيا ٢٠٠١.

معرض (بصائر) مؤسسة سلطان العويس الثقافية– دبي ٢٠٠١.

«عجائب الدنيا»... يقدم صنع الطبيعة وعظمة التاريخ الإنساني عبر العصور

| مايا سلامي

صدر عن وزارة الثقافة– الهيئة العامة للكتاب كتاب بعنوان « عجائب الدنيا» الحائز على المرتبة الثالثة من جائزة سامي دروبي للترجمة للعام ٢٠١٩، تأليف أندريه برتينو وفريدو فالا، ترجمة همام حسن زينه، يقع في ٥١٢ صفحة من القطع الكبير، ويستعرض هذا الكتاب الموجه إلى اليافعين ٣٦٦ أعجوبة من عجائب الدنيا المتنوعة بين القديم والحديث موثقة بالرسوم التوضيحية والحقائق المذهلة في العالم الذي نعيشه فهي تحاكي صنع الطبيعة والإنسان وتنفرد بسرد قصص الشعوب وحضاراتها. وأبرز ما يميز هذا الكتاب أنه يتناول تلك العجائب بحكايات ترويها شخصيات مختلفة وموزعة على مدار العام حيث يقدم حكاية في كل يوم من السنة.

وأنه أيضاً لم يقتصر فقط على عجائب الدنيا السبع وتعداها إلى أخرى أقل شهرة منها لا يعرف الكثيرون معلومات عنها وهذا ما جعله كتاباً مفيداً للنشء يبحر فيهم حول العالم ليزيد من خبراتهم ومعارفهم التاريخية والعلمية.

سور الصين العظيم

يتناول الكتاب في البداية أضخم معجزة عرفها التاريخ وهي سور الصين العظيم الذي تبلغ سماكته ستة أمتار عند القاعدة وأربعة أو خمسة أمتار عند القمة التي تصل إلى ارتفاع عشرة أمتار، فيبدو سور الصين عند رؤيته من مكان مرتفع مثل أفعى ضخمة ملتوية باسطة جسدها عبر التلال والوديان حتى تختفي خلف الأفق.

ويتحدث الكاتبان عن تاريخ هذا السور العظيم على لسان الجد « فريدريك»، الذي يقول: «الإمبراطور تشين شي هوانغ دي قد نجح في توحيد الصين للمرة الأولى في تاريخها، وفي عام ٢٢١ قبل الميلاد أعلن نفسه الإمبراطور الأول للسلالة الحاكمة وبعدئذ قام ببناء سور الصين العظيم ليحمي إمبراطوريته الفتية من هجوم البدو للشمال، ولقد استخدم ثلاثمئة ألف رجل صيني من فلاحين وأسرى حرب وعبيد للعمل في بنائه كأشغال شاقة إجبارية لمدة تقرب خمسة أعوام».

عجائب في أميركا

يتطرق الكاتبان هنا إلى أبرز العجائب الحديثة والقديمة التي تميزت بها أميركا وكان أولها «ديزني لاند الخيالية» وهي إحدى أشهر حدائق الملاهي في العالم يبلغ عمرها أربعين عاماً والتي أحدثها مبتكر الأفلام الكرتونية المتحركة الأسطوري والت ديزني. وهي مكونة من مناطق عديدة: عالم المغامرات، عالم الغد، عالم الرواد والمستكشفين، عالم الأحلام، فيذكر الكاتبان: «أن كل شيء زائف وهزلي في ديزني لاند والزوار يجدون أنفسهم يطيرون من الماضي إلى المستقبل، من التاريخ الواقعي إلى الحكايات الملفقة، من الأدغال إلى الغرب الأقصى».

وتحدثا أيضاً عن أحد أهم العجائب الطبيعية في أميركا وهو «الفج الأكبر لنهر الكولورادو» أو ما يعرف باسم «غراند كانيون (الوادي الضيق العميق)» الذي يقع في أريزونا الشمالية وهو أكبر وادٍ في العالم حيث يبلغ طوله بضع مئات من الكيلومترات وعرضه بضع عشرات من الأمتار ويصل عمقه إلى ألف وستمئة متر ويشقه نهر الكولورادو الذي يهدر على طول الطريق في قاعدته.

الأكروبولس

ويأخذ الكتاب قارئيه في رحلة إلى اليونان لزيارة قلعة أثينا « الأكروبولس» (كلمة إغريقية وهي تعني الجزء العالي من المدينة) وفي العهود القديمة كانت القلعة مركز أثينا حامية المدينة ومباني فخمة أخرى. ويشرح الكاتبان تاريخ القلعة على لسان «هيلموت»، فيقول: «لقد أعيد بناء الأكروبولس في القرن الخامس قبل الميلاد بناءً على أوامر بيريكليس وهو أحد رجال الدولة العظماء لليونان القديمة، بعد أن نهبت المدينة من الفرس الذين كانوا الأعداء اللدودين للإغريقيين وعندما تم إعادة بنائها كانت القلعة أجمل مما كانت عليه سابقاً».

جسر البرج

يشير الكاتبان في هذا السياق إلى جسر البرج في لندن الذي يمتد فوق نهر التايمز ويستعرضان تاريخه في حديث أنجيلا: «جسر البرج في الواقع ليس قديماً جداً فقد شيد في نهاية القرن التاسع عشر وهو حصن قديم يرقى إلى العهد الروماني وأصبح خلال العصور الوسطى المقر الملكي ويختزن البرج الجواهر الملكية الرائعة بما فيها التاج الملكي الذي تتقلده الملكة عند افتتاح دورة مجلس جديدة للبرلمان، وألماسة كولينان الخرافية ثاني أضخم الماسة في العالم».

زهرة سومطرة

لم يقتصر الكتاب على العجائب المعمارية التي كانت من صنع الإنسان فقد تناول أيضاً بعض العجائب التي أبدعها الخالق في النبات والحيوان وغيرها ونستعرض منها زهرة سومطرة العملاقة «الرافليزيا»، فيقول ميغل: «إنها أضخم زهرة في العالم، حمراء اللون ولها توجيات لبية ثخينة بنقاط بيضاء اللون، يبلغ قطرها نحو متر واحد، وإن لها تلك الرائحة المغثية التي أكسبتها سمعة بأنها زهرة مشؤومة وسط القرويين في سومطرة، وبرغم حجمها الضخم فإن حياتها قصيرة الأمد وتزهر وتموت في غضون أربع وعشرين ساعة».

برجك اليوم 4/25

نجلاء قباني

الحمل

أنت تحتاج لحسن الإدراك وللتوازن بعيداً عن الأحكام المسبقة والشك في من تحب فما حولك يحل بالدبلوماسية والإجابات المقنعة بعيداً عن الردود العفوية.

عاطفياً: أنت بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

الثور

أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في نشاطاتك الرياضية أو أثناء سفرك أو اجتماعياً.

عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

الجوزاء

يوم قد يحمل لك بعض الانتقادات أو التدخل بشؤونك ويضع بعض الفجوات بينك وبين محيطك وقد تشعر بالتوتر لأنك مستهدف وكأنك تحت المكبر فانتبه إلى انفعالك لكي لا يكون مؤذياً لمحيطك واجتنب التسرع والاندفاع.

عاطفياً: أنت تتمنى صدراً حنوناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب.

السرطان

اليوم تنتعش فيه العواطف والرغبات وأنت مليء بالإرادة الصلبة والعزم وقد يحمل اليوم لك نقلة نوعية في مجال العاطفة وثقة كبيرة في مجال الأعمال.

عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.

الأسد

فترة جيدة جداً للتفاهم والمصالحات من التعارف وتشعر أنك مركز كل العواطف الإيجابية فأنت في فترة جيدة للخروج إلى الضوء بعد فترة من العيش في الظلمة أو الانعزال غير المقصود.

عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب لتتحسن أمورك.

العذراء

ابتعد عن القرارات المتسرعة أو عن ردود الفعل العصبية واغفر أخطاء المحيط فكلنا نخطئ وحتى لو كان الخطأ ببعض الكذب... اغفره لنا.. واسألنا لماذا.

عاطفياً: أنت متعب فلا تعلق أخطاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط من حولك.

الميزان

اهتم بما بدأت إنجازه ولم تكمله فأنت تحتاج إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم فاليوم للعمل الكثير ولن يأتيك النجاح بالمجان فأنت تعمل بجد واجتهاد لتحقيق ذلك.

عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.

العقرب

أنت تعيش تغيرات أو تعديلات في مخططاتك وبرامجك وتبذل الجهود للسير في أمورك إلى التغيير وتمتلك اليوم قوة القرار وصوابية الأحكام وترى أن الأمور أصبحت أفضل.

عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات وحتى للحفاظ على أصدقاء قدماء.

القوس

هذه أيام قد تحمل المضايقات وأنا أتمنى ألا تأخذ قرارات خاطئة لكي لا تندم ولا تنسَ محاسن الشريك وخاصة أنك اختبرته سابقاً واخترته بعد دراسة.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك كلما شعرت أنها بعيدة المنال.

الجدي

خبر سعيد يتعلق بالعمل أو أحد المقربين لك يتيح لك حل مشكلة عالقة ولكن لا تجعل طيبتك وتسرعك توقعك في مخاطر مالية ونظم أمورك العائلية والعاطفية.

عاطفياً: الأجواء حولك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتن علاقاتك مع الآخرين.

الدلو

المشاكل الموجودة حولك تحتاج إلى المال ما يستدعي صرفاً إضافياً وأنا أتمنى أن تكون قد ادخرت شيئاً من المال من السابق لأن هذا الشهر لصرف كثير ودخل قليل.

عاطفيا تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أوقات مميزة.

الحوت

أنت لست أحد الحالمين ولا تؤمن بالكرة السحرية بل أنت من الأشخاص الذين يعملون ليحصلوا على نتائج إيجابية لتصل إلى الطريق الصحيح واليوم للطاقة.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط فالسعادة ترافقك وتدخل حياتك ومنزلك.